

الرَّسَالَة ٤٨

أوليسَ العَهْدُ الجَدِيدُ مليئاً بالأخطاء؟

(Arabic - Isn't the New Testament full of errors?)

- حلقة جديدة من سلسلة : سؤال حيرني وجواب أفنعني.
وسؤال هذه الحلقة : أوليسَ العَهْدُ الجَدِيدُ مليئاً بالأخطاء؟
يجيبنا على هذا السؤال : Cliffe Knechtle
في كتابه : Give me an answer that satisfies my heart and my mind.
وقد حصلنا على تصريح كتابي من الناشر بالترجمة إلى اللغة العربية.

أما جلست يوماً في دائرة.. ثم همست في أذن جارك بخبر.. ثم بمرور الوقت اكتشفت أن ما همست به في أذن صاحبك قد وصل إلى آخر الدائرة في صورة مختلفة تماماً؟! هذا ما يدعيه بعض الناس أنه حدث مع الكتاب المقدس خلال الألفي عام الماضية! وهو أنه في ظنهم بكثرة تداول الكتاب المقدس بتعاقب الأجيال تعرض إلى التغيير.. وبهذا يُعللون عدم إيمانهم وعدم تقنمهم في صحة ما جاء بالكتاب خاصة العهد الجديد!.

والحقيقة التي غابت عن أذهان هؤلاء المُعترضين والتي نحن بصدد إيضاحها.. هي أن أصول العهد الجديد الذي نقرؤه اليوم مأخوذة من أقدم المخطوطات.. التي يزيد عددها على أكثر من خمسة آلاف ومائتين مخطوطة.. جميعها مكتوبة باللغة اليونانية الأصلية. وهذه المخطوطات عُثِرَ عليها في المنطقة ما بين روما والإسكندرية في العالم المعروف وقتذاك عند كتابة العهد الجديد.. إن العهد الجديد الذي بين أيدينا اليوم ليس من تأليف الكنيسة على مرّ السنين كما يتراءى لغير الدارسين لتاريخ الكتاب المقدس.. بل له أصول في المخطوطات المكتشفة المحفوظة في المكتبات والمتاحف العالمية وهي متاحة الآن لكل باحث ودارس.. وما يلفت النظر أن ما لوحظ من اختلاف في واحدة من المخطوطات عن الأخرى ضئيل لا يكاد يُحسب.. إذ أنه لا يُغيّر من معنى أي نص.. كما أن هذا العديد من آلاف المخطوطات تتفق جميعها كلمة بكلمة.. ولا توجد مخطوطات قديمة أخرى تصل أو حتى تقترب في دقتها ونزاهتها وكَمال الوثوق فيها إلى الدرجة التي وصلت إليها مخطوطات العهد الجديد من الدقة والنزاهة وكَمال الثقة فيها.. هذا بشهادة خبراء المخطوطات القديمة.

ولقد ادعى بعض السراح قديماً أن العهد الجديد قد كتب مؤخراً.. إما في القرن الثاني أو الثالث أو الرابع أو الخامس بعد المسيح.. ثم راحوا يزعمون أن العهد الجديد لا يمثل الأحداث الحقيقية في الكنيسة الأولى.. وأنه سجل من الخرافات والقصص التي شاعت منذ بضع مئات من السنين المتأخرة.. إلى أن جاء واحد من مشاهير علماء الآثار فحطم كل ما وصلت إليه تلك المدرسة الفكرية سألفة الذكر من إدعاءات باطلة.. إذ أنه اكتشف بمصر نسخة من إنجيل يوحنا يرجع تاريخها إلى عام مائة وثلاثين بعد الميلاد!.. وهذه النسخة مكتوبة على ورق البردي وتجدها اليوم محفوظة في مكتبة John Ryland بمانشستر بانجلترا.. ويُقال الخبراء أن هذه النسخة من أصول مكتوبة منذ ثلاثين أو خمسين عاماً سبقت ذلك التاريخ.. وفي الحقيقة يوجد ما فيه الكفاية من اقتباسات الآباء بالكنيسة الأولى.. لدرجة أننا لو افترضنا عدم وجود نسخة واحدة من الكتاب المقدس.. فإن العلماء سيكون في إمكانهم تجميع كل العهد الجديد عدا أحد عشر عدداً منه.. ذلك مما هو مدون إلى عام مائتين ميلادية.^٢

إن العهد الجديد كتب في القرن الأول.. فبالرجوع إلى المكتوب نجد أن يوحنا الرسول يبدأ رسالته الأولى بهذه الكلمات: "الذي كان من البدء الذي سمعناه الذي رأيناه بعيوننا الذي شاهدناه ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة".. إن يوحنا يُسجل كتاباته باعتبارها شاهد عيان.. ونجد أن لوقا البشير يبدأ إنجيله بهذه الكلمات: "رأيتُ أنا أيضاً إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالي إليك أيها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام

استمع إلى الإنجيل

John Ryland

إنجيل لوقا ١: ١

رسالة يوحنا الرسول الأولى ١: ١

الذي عُلِّمَتْ بِهِ". لقد كان لوقا مؤرخاً مُدَقِّقاً. وليس هناك تناقضٌ بينَ الأناجيل لنتطلب تصديقاً على ما جاءَ فيها.. ربّما يُوجدُ بعضُ الغموضِ ولكنه لا يُوجدُ تناقضٌ.. اعتادَ بعضهم أن يقولَ عن بركة بيتِ حسدا المُحاطة بالأروقة الخمسة والمذكورة بانجيل يوحنا الأصحاح الخامس أنها ضربٌ من خيال يوحنا! وإذا ببعض علماء الآثار يكتشفُ من عهدٍ قريبٍ في الحفرياتِ الأخيرة حقيقة وجود ما ظنّوه أنه من خيال يوحنا البشّير!^١

إن علماء الآثار أثبتوا صحّة أسماء الأماكن والحُكّام والملوك والأباطرة التي ارتبطت بالأحداث التاريخية التي جاءت بالكتاب المقدس!. ولم يحدثُ إطلاقاً أن علماء الآثار اكتشفوا في حفرياتهم ما يناقض العهد الجديد. ولقد اقتبسَ الآباءُ القديسونَ من العهد الجديد في كتاباتهم للكنائس. ففي سنة ٩٦ ميلادية تقريباً كان **Clement** وقتذاك أسقفاً لروما وأرسلَ رسالةً إلى الكنيسة بكونثوس كتبها مُقتبساً مما جاءَ بانجيل متى وإنجيل مرقس وإنجيل لوقا وسفر أعمال الرسل والرسالة إلى رومية والرسالة الأولى إلى كورنثوس والرسالة إلى أفسس والرسالة إلى تيطس والرسالة إلى العبرانيين ورسالة بطرس الرسول الأولى. كان القديس أغناطيوس أسقفاً لإنطاكيا وكتبَ وقتئذٍ رسائلَ عديدة مُقتبساً من إنجيل متى وإنجيل يوحنا والرسالة إلى تيموثاوس الأولى والثانية والرسالة إلى العبرانيين ورسالة بطرس الأولى ورسالة يوحنا الأولى. وقد استشهدَ القديسُ أغناطيوس في روما سنة ١١٥ ميلادية.. ويمكننا أيضاً أن نثقَ ونتأكدَ أن العهد الجديد وثيقة تاريخية دقيقة.. فالأسلوب الروائي التاريخي الأدبي.. والأدلة الثابتة من علم الحفريات والآثار. فضلاً عن العدد الهائل من المخطوطات اليونانية القديمة. كل هذا يُعطينا وثوقاً وتأكيداً للمستوى الرفيع الذي وصلت إليه مخطوطات العهد الجديد من الدقة والنزاهة وكمال الثقة فيها.^٢

إن العهد الجديد هو إعلانٌ دقيقٌ يقفُ كشاهدٍ عيانٍ تاريخيٍّ ليسوع المسيح.. وإذ نقرّوه يُعطينا صورةً حقيقيةً واضحةً المعالم ليسوع المسيح وللكنيسة الأولى.. وقد نتساءل: ما القول فيما يُعلنه الكتاب المقدس عن الله؟. ربّما يبدو هذا الموضوع يحتاج إلى إيضاح. وفي الحقيقة يلزم أن يُقرَّرَ كلُّ واحدٍ لنفسه.. عن نفسه أقرُّرُ أنني أؤمنُ بكلِّ ما قاله الربُّ يسوع عن نفسه.. وأؤمنُ أن ما كتبه رجالُ الله القديسون هو بقيادة الروح القدس.. وأنهم كتبوا ما أوحى إليهم لمعرفة. فليس الكتاب المقدس مجرد كتاب تاريخي. إنّه أكثر من ذلك. إنّه إعلانُ الله عن نفسه من خلال الكلمة المكتوبة. إنّه كلمة الله. أما هؤلاء الناس الذين يريدون معرفة إذا كان الكتاب المقدس صادقاً فيلزمهم قراءته بانفتاح وأمانة ثم يسألون أنفسهم بإخلاص أوليس ما يقرّره الإنجيل عن الرب يسوع هو الحق؟!.

لنفترض أن أناساً أرادوا تأليفَ كلِّ هذا الكتاب أفي مقدورهم وضمَّ كلَّ الأمور كما هي موجودة بالكتاب؟. هل شخصيات الكتاب مجرد جماعة دينية منعصبة بعيدة كل البعد عن واقع الحياة؟. أم أن الأنبياء والرسل جازوا واختبروا ولمسوا وقائع الحياة التي عاشوها؟. ليت هؤلاء يقومون بهذه التجربة الطريفة الآتية.. وهي مقارنة ما جاء بنبوءات العهد القديم عن المسيا وليأخذوا مثلاً ما جاء بسفر (إشعيا ٥٢: ١٣، إشعيا ٥٣: ١٢). بما تم منها وكيف أنها تحققت بعد مئات السنين في حياة شخص هو يسوع المسيح!. ليس من طريقة بها نقدر أن نحكم بأن الكتاب المقدس صادقٌ وجديرٌ بالثقة فيه سوى أن نكتشف إعلاناته وندرس تعاليمه ونمارسها.. فهذا نلمس جدواها.. وكلما اخترنا الحق المعلن بالكتاب المقدس كلما زادت ثقتنا فيه وزاد تعلقنا وارتباطنا بذلك الذي يشير إليه كل الكتاب.. وهو شخص ربنا يسوع المسيح له كل المجد.^٣

أدعوك أخي المحبوب أن تشترك معي في تلك الصلاة: أبانا السماوي.. "ليتك تباركني وتوسّع تخومي وتكون يدك معي وتحفظني من الشر حتى لا يُعيني". طلبتي هذه أرفعها وثقا من استجابتك.. وأنت ستأتيني بما سألت.. يا من أحببتني حبا عجبيا باذلا دم الابن الوحيد لكي لا أهلك بل تكون لي الحياة الأبدية.. أرفع صلاتي في اسم يسوع المسيح الفادي.. متكلاً على صديق وعدك يا من قلت: من يقبل إلي لا أخرجهُ خارجاً.^٤

أخي القارئ العزيز.. إن أردت سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك في:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

وإن أردت سماع تلك الرسالة بالإنجليزية من Cliffe Knechtle ستجد ذلك في:

<http://www.givemeananswer.org/main/home/index.html>

^١ إنجيل لوقا ١: ٣ - ٤ ، إنجيل يوحنا ١: ٥ - ١٨

^٢ رسالة بطرس الرسول الثانية ١: ٢١ ، Clement of Alexandria

^٣ سفر إشعيا ٥٢: ١٣ ، سفر إشعيا ٥٣: ١٢ ، إنجيل يوحنا ٥: ٣٩

^٤ سفر أخبار الأيام الأول ٤: ١٠